

## أبو هريرة

[ 105 ] وهذه الآية في نسخها وإحكامها ليست إلا كقوله تعالى: (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال). ثم لمزيد عنايت عز و علا بنبيه الفته إلى ما يوجب له مزيد الطمأنينة بفوز الانبياء وخزي الشيطان فقال (واي علم حكيم) وسع كل شيء علما وحكمة يعلم اخلاص الرسل والانبياء في أمانهم فيمدهم بروح القدس من عنده ويوئهم ميوأ صدق من كرامته ويعلم عداوة الشيطان اي و لرسوله ولعباده بما يلقيه من التشويه في أمان الرسل والانبياء فيخزيه بحيث سريره ولؤم علانيته على ما تقتضيه الحكمة من كرامة من يستحق الكرامة وخزي من يستحق الخزي فان الحكمة وضع الامور مواضعها. وشاءت حكمته تعالى ان يميز الخبيث من الطيب من عباده فابتلاهم بالغرور الرجيم يلقي التشويه في أمان الرسل والانبياء (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة) اي اختبارا وتمحيصا (الذين في قلوبهم مرض) من النفاق (والقاسية قلوبهم) لا تلين لذكر الله وما نزل من الحق إذ ران عليها ما سول الشيطان لهم من الكفر فحجبها عن نور الايمان والهدى (وان الظالمين) من المنافقين والكفار (لفي شقاق بعيد) أي في عداوة اي و لرسوله لا أجل لها قد اعمت عن الحق ابصارهم واصمت اسماعهم ورائت على قلوبهم، ونعقوا بسببها مع كل ناعق من الشيطان (وليعلم الذين اوتوا العلم) بوحدانية الله وحكمته وبعثة الرسل والانبياء (انه الحق من ربك ليؤمنوا به) غير آبهين بالشيطان ولا بشئ من تهويله وتضليله. وبالجملة: فان الله سبحانه شاءت حكمته ان يميز الخبيث من الطيب فامتحن الناس بما قلناه فازداد الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم مرضا وقسوة وازداد المؤمنون ايمانا ويقينا، فقوله عزوجل: ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة إلى ان قال: وليعلم الذين اوتوا العلم، جاري مجرى قوله تعالى: أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون \* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله